سريرٌ طوله ثمانون ذراعاً وعرضه اربعون كله من الذهب مرصع بالجوهر
وعن يمينه ثمانون كرسياً من الذهب لجلوس وزرائه وخواصه وعلى
يساره ثمانون كرسياً من الفضة لحكمائه وغلمانه وعلى راسه تاج له اربعة
اركان على كل ركن درة مركبة تضيء مثل الكواكب الدري واربعة
اطيار مصنوعة بالطلسمات ونشرت الطيور اجنحتها وصفقت بقوادمها
فينتثر عليه المسك والكافور وهو بذلك فرح مسرور وكانت الشمس تدور
في ايام السنة كل يوم بين سرادقين من الذهب والفضة وكان له سبعة
غلمان من اولاد الملوك هم خواص مملكته ووجوه دولته لا يغيبون
ساعة عن خدمته فالله تعالى نظر اليهم نظراً لعناية والهمهم
الهام السعادة وسلط خواطرهم على طلب الكرامة وشرح صدورهم
لنور المعرفة فاتفق ان دقيانوس كان عنده دعوة وهو على غاية
من السرور والفرح والحبور فدخل عليه صاحب فقال له ان الملك
فلانا وهو عدو لك في السر والاعلان قد سار اليك في جيوش
تسد الخافقين فاصفر وجهه وتغير لونه ووقع عن سريره من
خوفه وشكا من مغص في جوفه وكان تمليخا قائما وللخدمة ملازما
فانتبه من رقدة الغفلة وافتكر قبل النقلة وقال ان من يدعي
الربوبية ويقول ان له الالهية يسمع بخبر عدو وعزم على مسيره
فيقع من خوفه عن سريره اقسمت انه ليس برب وانه اهون
من الكلب وقيل كان تمليخا واقفا في حجبته منفرداً بخدمته ودقيانوس
قد اقبل عليه وعلى خاصته وهو يقول اقسمت بربوبيتي واحلف
بجلال عزتي ان جميع ما في الارض تحت ارادتي فهو معهم في ذلك
وكل منهم بالسجود اليه يشير اذ ظفر من ورائه سنور من على راسه
فوقع فتعاظم الهول عليه فادركه الهلع وخامر قلبه الخوف فكلح

وغاب

وغاب لون وجهه فما رجع ثم قام من مجلس سروره ونزل عن سريره
فخرج تمليخا الى داره وقد وقع في بحر افتكاره ودخل اخوانه اليه فوجدوا
شاهين المجاهدة قد وقع عليه من اقبح المقاد يران يعبد من يخاف
من السنانير ثم اقبل عليهم وقال اعلموا انه قد جال في خاطري ان
هذه السماء من صناعة القدوس لا من صناعة دقيانوس وان لها
خالقاً لم يزل لهم رازقاً وخالق الارزاق دهور رافع السبع الطباق
ومرسل السحب بالارعاد والابراق واني قد عولت على الهرب اليه
والاعتماد عليه فقالوا كلنا بهذه الحالة قد طارت طيور الشرك من
اقفاصنا فاسرع في خلاصنا قال فعند ذلك قاموا فقالوا ربنا رب
السموات والارض حقيقة قوله تعالى كانوا من اياتنا عجبا يا عزيزي
كيف لا يكون عجبا وقد جدوا طلبا وخرجوا الى الله هربا ولا وقفوا
عند ما شاهدوا شمسا وقمرا وكوكبا بل قالوا ربنا رب السموات
والارض ولم يات اليهم رسول ولا انزل اليهم كتاب فكيف لا يكون
عجبا وان كثيرا من الرسل دعوا قومهم الى رب العالمين واتوهم
بالمعجزات والبراهين وقاتلوهم لاجل حماية الدين وقابلوهم بوعد
ووعيد وخفض جناح وتهديد وهم لا يترددون بالربوبية وهؤلاء
نظر الى قلوبهم نظرة وجلا عليهم عجائب القدرة وسقاهم من شراب
محبته قطرة فسكروا سكرة يا لها من سكرة دقيقة ما لنا اليك
حاجة ايها العبد الضعيف ونحن اغنياء عن طاعتك ولكن كل من
يصلح لنا لا نحوجه الى غيرنا وكل من لا يصلح لنا لا نقبل شفاعة احد
فيه وكذلك يا سيد الكونين مع جلالة قدرك يا فخر العالمين ليس لي
حاجة اليك وانما خلقت خلقه تفضلي عليك فضلتك على الخلق
تفضيلا اذ جعلتك لي حبيبا ورسولا انا بلا انت افعل ما اشاء

Copyright © King Saud University